Journal of Alasmarya University: Sharia and Human Sciences
Vol. 35, No. 3, September 2022, 234-254
مجلة الجامعة الأسمرية: العلوم الشرعية والإنسانية
المجلد 35، العدد 3، سبتمبر 2022م، 234-254

التسيلاتوم البونيقية في قرطاجة وملامح التأثير الفني على المستوطنات البونيقية والإغريقية في حوض البحر المتوسط

مصطفى علي نامو
قسم الآثار الكلاسيكية، كلية الآثار والسياحة، جامعة المرقب، ليبيا

الملخص

تسلط هذه الدراسة الضوء على التسيلاتوم البونيقية التي استخدمها البونيقيون لزخرفة الأرضيات في قرطاجة في القرن الخامس قبل الميلاد، وملامح تأثيرها كنوع من الفنون الزخرفية على كلٍ من: المستوطنات البونيقية، والإغريقية في حوض البحر المتوسط منذ القرن الرابع وحتى القرن الأول قبل الميلاد، وطبيعة الاستخدام لمثل هذا النوع من التقنيات الزخرفية لهدفٍ معماري، خاصة في ظل ارتباطها الوثيق بالموروث العقائدي والديني البونيقي في قرطاجة، ومعرفة مدى تأثيرها على مستوطناتها في صقلية جنوب شبه الجزيرة الإيطالية، وسردينيا، ولبكي وصبراتن بليبيا في شمال إفريقيا، أو على المستوطنات الإغريقية في غرب وشرق البحر المتوسط، وكذلك على المراكز المشبّعة بالحضارية الهيلينستية المتعاصرة لها زمنياً، وتهدف الدراسة إلى إبراز الدور الحضاري البونيقي-القرطاجي ضمن مجال فن صناعة الفسيفساء في العالم القديم، ومدى انعكاس ذلك من حيث التأثير الفني المباشر، وغير المباشر على تلك المستوطنات التي لم يكن للبعض منها دراية فنية بمثل هذه التقنية، ولتحقيق توجهها العلمي استندت الدراسة إلى الاستدلالات المادية من خلال بعض الإشارات التاريخية الواردة في بعض المصادر الأدبية الكلاسيكية القديمة، والدراسات والبحوث العلمية الحديثة، إضافة إلى الشواهد الأثرية التي عززت من تحقيق أهداف الدراسة، ونتائجها العلمية التي خلُصت إلى العمق الفني والتأثير الحضاري لقرطاجة على مستوطناتها البونيقية في حوض البحر المتوسط ضمن مجال تقنية التسيلاتوم، والتأكيد على صحة الفرضية العلمية التي مفادها أن البونيقيين من خلال هذا الفن القرطاجي كانوا السّباقين قبل الرومان إلى استخدام تقنية التسيلاتوم كعنصر زخرفي معماري للأرضيات في القرن الخامس قبل الميلاد، وذلك قبل أن تصبح لاحقاً تقنية زخرفية شائعة الاستخدام ضمن أرضيات المباني الرومانية في شبه الجزيرة الإيطالية في الربع الأخير من القرن الثاني قبل الميلاد.

الكلمات المفتاحية: فسيفساء، تسيلاتوم، أرضيات، قرطاجة، تأثير فني، تطور تقني

المقدمة

تعد التسيلاتوم(*Tessellatum*) واحدة من تقنيات التصوير الفني الزخرفي-المعماري المتعددة الأنماط المعروفة اصطلاحاً في علم الآثار الحديث بالفسيفساء(Mosaic)، التي كانت مستخدمة قديماً في إعداد الأرضيات، والأسقف، والجدران، وذلك منذ العهد الكلاسيكي و حتى العهود اللاحقة: الهيلينستية، والبيزنطية، والإسلامية، "وهى عبارة عن مكعبات صغيرة الحجم مصنوعة إما من الحجارة، أو من الزجاج، أو من الفخار، أطلق عليها الرومان اصطلاحاً اسم (*Tesserae*) جمع (*Tessera*)، وعلى تقنية التصميم الفني اسم (*Opus tessellatum*)، وعلى اللوحات الفنية المصممة بواسطتها(*Tessellated*) اشتقاقاً من المصطلح اللاتيني(*Tessella*) التي تعني مكعب صغير الحجم وذلك تصغيراً لكلمة

Corresponding author. Email: m.namu@elmergib.edu.ly

ISSN: 2706-9524 (Print) ISSN: 2706-9532 (Online)

Received 26 July 2022; final version received 19 September 2022; Accepted 23 September 2022;
Available online: 24 September 2022

(*Tessera*)"(Pollitt,1986,PP.211,212)، " ولم يكن لدى الرومان حتى في أوّج عصر صناعة الفسيفساء مصطلح فني عام أمكن التعامل معه كبديل لكلمة(*Tessera*) أو(*Tessella*) للإشارة إلى المكعب المفرد الصغير الحجم من الفسيفساء".(Fischer,1971,P.7)

تتسم التسيلاتوم من حيث التصميم الفني" بنمط هندسي ذي طابع شبكي(Geometric grid) مصمم بمكعبات متساوية الأبعاد مرتبة بشكل اعتيادي، تارة وفق صفوف متوازية، وأخرى منحنية، محاكية بذلك تقنية البناء الشائعة باستخدام قطع الآجر"(Ozkan & Bia,2007,P.4)؛(Fischer,1971,P.147)، " حيث عادةً ما تكون المكعبات في مثل هذا النمط مربعة ومتماثلة من حيث الحجم، والشكل".(Hinks,1933,P.Ixvi) خلال الفترة الممتدة ما بين (500-400ق.م) من العهد البونيقي(Punic Age,814-146 BC) ، والعهد الهيلينستي(Hellenistic Age,300-100.BC) تفاوت حجم المكعبات ما بين(1.5:1 سنتيمتراً) ليصل حتى حجم(2 سنتيمتراً)(Tsakirgis,1990,PP.429,436)، في حين، شكلت التسيلاتوم لدى مصمميها التقنيين في زمن الإمبراطور أغسطس(Augustian Age,27.BC-14.AD) أهمية فنية بالغة، وذلك حينما اقتصر استخدامها على زخرفة الأجزاء القيّمة من العناصر الفنية المعمارية مثل الأقبية، والأحواض، والهيبوكوسيس(*Hypocausis*)، حيث استخدمت لهذا الغرض مكعبات ذات أبعاد بلغت(7 ملليمترات) للمكعب الواحد، ثم ازداد حجمها خلال العهد الأنطونيني(Antonion Age,138-192.AD) لتصل أبعادها إلى(1 سنتيمتراً)، الأمر الذي تعذّر معه حينها التفريق ما بين مكعبات تقنيتي: التسيلاتوم، والفيرميكيولاتوم(*Vermiculatum*).(Hinks, 1933,P. Ixvi)

شهدت أرضيات المباني الخاصة، والدينية العامة، في مدينتي: قرطاجة(Carthage)، وكركوان(*)(Kerkouane)، خلال القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد من العهد البونيقي في قرطاجة، أولى الملامح الفنية لتقنية التسيلاتوم في منطقة في حوض البحر المتوسط بوجه عام، وشمال إفريقيا بوجه خاص، (Ben Abed, 2006, PP.31,33)؛(Quinn & Vella, 2014, P.129)، ومن قرطاجة امتد مداها الفني إلى مدن مستوطنات الجوار البونيقية في ليبيا على الساحل الشمالي لإفريقيا في صبراتن(Sbrat'n)(فيما بين القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد)، ولبكي(Lpqy)(فيما بين النصف الثاني من القرن الثالث وأواخر القرن الثاني قبل الميلاد)(Dunbabin,1978,P.16)؛(Dunbabin,1999,PP.20,101-102,103)، ومدن مستوطنات في حوض البحر المتوسط البونيقية وتأثيرها الفني غير المباشر على نضيراتها الإغريقية في صقلية(Sicily)، وجزيرة سردينيا(Sardinia) خلال العهد الهيلينستي، ثم إلى المدن الرومانية في شبه الجزيرة الإيطالية في بومبيي(Pompeii)، والعاصمة روما(Rome) (منذ أواخر القرن الثاني وحتى القرن الأول قبل الميلاد).(Tsakirgis,1990.PP.425,426)؛(Dunbabin,1999,PP.102,103).

(*) كركوان(Kerkouane) أو مايُعرف حديثاً بـــ(دار السّافي-Dar Essafi): مدينة تقع عند (رأس بون-Cap Bon) في شبه الجزيرة التونسية بالقرب من منطقة قليبية(Kelibia)، يُرجّح أن يكون مؤسسوها من من مستوطنين فينيقيين من مدينة صُور(Tyre) على الساحل اللبناني نزحوا إليها في عام (574ق.م) بعد استيلاء الملك الآشوري نبوخذ نصر(Nebuchadnezzar) على المدينة. لمزيد المعلومات انظر:

Paul MacKendrick(1980), The North African Stones Speak, The University of North California Press,Croom Helm Ltd, Printed and bound in the United States of America,PP.16-17

ففي الوقت الذي شكلت فيه قرطاجة ومدنها البونيقية مهداً فنياً لفسيفساء تقنية التسيلاتوم في منطقة في حوض البحر المتوسط، جاءت مدن مستوطناتها في صقلية تباعاً وعبر مراحل تاريخية متباينة لتجسد بؤرة فنية لمرحلة تطورية في تاريخ هذه التقنية ضمن مجال فن صناعة الفسيفساء في منطقة في حوض البحر المتوسط بوجه خاص، والعالم القديم بوجه عام.

(Dunbabin,1999,PP.18,20,21,38,102.103; Blake,1930,PP.23,24,25,29)

هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى إبراز الأصالة الفنية للحضارة البونيقية في قرطاجة ودورها الحضاري ضمن مجال فن صناعة الفسيفساء من خلال تقنية التسيلاتوم التي شكلت نمطاً فنياً زخرفياً من أنماط فنون التصوير الفني المعماري في العالم القديم، ومدى ارتباط هذه التقنية بالموروث الديني والعقائدي البونيقي من جانب، وبالمقومات الفنية المعمارية للتراث الحضاري البونيقي من جانبٍ آخر، وذلك في ظل إغفال أو تجاهل من بعض الباحثين، وبعض الدراسات العلمية والتاريخية لمثل هذا الدور الفني الحضاري، ومدى أثره في تطور هذا الفن في ثقافات شعوب المستوطنات والمراكز الحضارية الإنسانية في منطقة في حوض البحر المتوسط بدءاً من القرن الرابع ، وقُدماً حتى القرن الأول قبل الميلاد، مروراً بالعهد الهيلينستي، سواءً ما هو واقعٌ منها تحت السيطرة القرطاجية، أو نظيراتها الواقعة تحت السيطرة الإغريقية والتأثير الفني الحضاري البونيقي، إضافةً إلى المتعاصرة منها زمنياً، وتاريخياً، مع الحضارة البونيقية-القرطاجية التي لم يكن لبعضها سبق فني ودراية تقنية بمثل هذا النمط الفني الزخرفي حتى وقتٍ لاحق من تاريخ تشّكل ملامحه الفنية والتقنية ضمن مجال فن العمارة البونيقية في قرطاجة خلال القرن الخامس قيل الميلاد.

النطاق الجغرافي للدراسة

شكلت الحضارة البونيقية في قرطاجة ومدن المستوطنات الخاضعة لها في منطقة في حوض البحر المتوسط، نطاقاً جغرافياً لموضوع الدراسة العلمية للملامح الفنية الأولى لفسيفساء تقنية التسيلاتوم البونيقية وتطورها منذ القرن الخامس، وحتى القرن الأول قبل الميلاد، حيث جسدت مدينتي: قرطاجة، وكركوان، مهداً فنياً ومركزاً حضارياً لهذه التقنية؛ لتنتشر منها عقب ذلك باتجاه المستوطنات البونيقية في في حوض البحر المتوسط بدءاً من مدن الجوار على الساحل الشمالي لإفريقيا، ثم مدن صقلية، وسردينيا، ثم إلى شبه الجزيرة الإيطالية خلال العهد الروماني في كلٍ من: مدينة بومبيي، والعاصمة روما، وذلك منذ العهد الهيلينستي وقُدماً حتى أواخره.

المقاربة العلمية لموضوع الدراسة

تكمن المقاربة العلمية لموضوع الدراسة في إبراز مدى العمق الفني والحضاري البونيقي-القرطاجي فيما يتعلق بتقنية التسيلاتوم ضمن مجال فن صناعة الفسيفساء في العالم القديم، ومدى انعكاس ذلك من حيث التأثير على المستوطنات البونيقية الواقعة في في حوض البحر المتوسط ، وما نجم عن ذلك من تطورٍ فني في ملامح هذه التقنية وشيوع استخدامها بين شعوب وحضارات حوض المتوسط ضمن مجال الزخرف المعماري خلال العهد الهيلينستي، وهو تطور يدين بالفضل إلى البونيقيين في قرطاجة الذين عزّزوا من خلال هذا الدور الفني والحضاري من صحة الفرضية العلمية التي مفادها أنهم كانوا السبّاقين في مجال استخدام هذه التقنية قبل نظرائهم من شعوب حضارات المتوسط في العالم القديم آنذاك، وذلك بخلاف ما هو سائدٌ من اعتقاد فني بالخصوص حتى يومنا هذا.

الدراسات العلمية السابقة

على صعيد الدراسات العلمية السابقة، لم يتم العثور على دراسة علمية قائمة بذاتها حول موضوع التسيلاتوم البونيقية، وأن ما وُجد من دراسات ذات علاقة بتاريخ الفنون في العالم القديم لم تتطرق إلى الموضوع بحد ذاته بقدر تطرقها وعلى نحوٍ غير مباشر إلى إشارات طفيفة متعلقة بأرضيات الملاط المدكوك البونيقية ذات الارتباط الإنشائي المباشر بتقنية التسيلاتوم المكتشفة في المدن البونيقية في قرطاجة، وبعض مدن مستوطناتها في في حوض البحر المتوسط، مع تجاهل تام للدور الحضاري الذي لعبته هذه التقنية في مجال فن صناعة الفسيفساء في العالم القديم، ومن الدراسات العلمية التي تُنسب إليها مثل هذه الإشارات العلمية المقتضبة:

- **Josephine Crawley Quinn and Nicholas. Vella(2014)**, The Punic Mediterranean-Identities and Identification from Phoenician Settlement to Roman Rule, The British School at Rome, Cambridge University Press, University Printing House, Cambridge CB2 8BS, United Kingdom.

- **Aicha Ben Abed (2006)**,Tunisian mosaics-Treasure From Roman Africa, translated from the French by Sharon Grevet, The Getty Conservation Institute, Printed by CS Graphics, Singapore, Getty Publication. Los Angeles, California.

- **Ruth Westgate(2000)**, Pavimenta atue emblemata vermiculata:Regoinal Style in Hellenistic Mosaic and the first Mosaics at Pompeii, *American Journal Of Archaeology*, Vol.104, No.2, Archaeological Institute of America collaborating with JSTOR.

- **Katherine M. D. Dunbabin (1999)**, Mosaics of the Greek and Roman World, Cambridge University Press, Printed in the United Kingdom, First Published, Cambridge.

- **Katherine M. D. Dunbabin (1978)**, The Mosaics of Roman North Africa-Studies in Iconography and Patronage, Oxford University Press, Clarendon Press, Oxford.

منهجية الدراسة

اعتمد موضوع الدراسة في هيكليته العلمية على المنهجية العلمية الوصفية التحليلية المرتكزة بالأساس على الاستدلالات العلمية المتجسدة من خلال الإشارات التاريخية الواردة في بعض المصادر الأدبية الكلاسيكية القديمة، والدراسات والأبحاث العلمية الحديثة، وكذاك المادية المتمثلة ي بعض الشواهد الأثرية التي عززت في مجملها من تحقيق أهداف التوجه العلمي لموضوع الدراسة، وكشفت الغموض حول ما اكتنف موضوعها من مقاربة حول العمق التاريخي والفني لتقنية التسيلاتوم البونيقية، وملامح تأثيرها الفني والحضاري على شعوب حضارات حوض المتوسط ضمن مجال فن صناعة الفسيفساء في العالم القديم منذ القرن الرابع وقُدماً حتى القرن الأول قبل الميلاد.

التسيلاتوم البونيقية في قرطاجة وملامحها الفنية

شكلت أرضيات الملاط المدكوك البونيقية(Punic paved floors) في قرطاجة مهداً فنياً وإنشائياً لتقنية التسيلاتوم التي ازدانت بها أرضيات المنازل الخاصة، والمباني العامة، في اثنين من أبرز مدنها البونيقية: قرطاجة، وكركوان، وذلك منذ القرن الخامس وحتى الرابع قبل الميلاد، حيث كشفت التنقيبات الأثرية في

موقعي: مدينة كركوان في عامي(1965، و1970)، ومدينة قرطاجة في عامي(1991، و1993)، عن الملامح الفنية التقنية والإنشائية لمثل هذا النوع من الأرضيات(Ben Abed,2006,PP.30,31)؛(Quinn & Vella, 2014, PP.127,129)، وقد تجسدت ملامح هذه الأرضيات من خلال ملاطها المصنوع من الكلس الممزوج مع الرمل، والمتضمن لأعداد كبيرة من كِسر المشغولات الفخارية المهروسة، وكِسر الرخام، والزجاج، التي بدت مدمجة ضمن ملاط سطح الأرضية إما مبعثرة بشكل عشوائي، أو مرتّبة على هيئة مكعبات اعتيادية الشكل(*tesserae*) وفق نمط فني معين(Dunbabin,1978,P.16)؛(Ben Abed,2006,P.31)، كما امتازت الأرضيات بألوان ملاطها المتباينة التي تفاوتت ما بين: اللون الضارب إلى الاحمرار، والأخضر، والأصفر، والبُنّي، وهى ألوان ناتجة عن مسحوق كِسر الفخار المهروس، إضافة إلى اللون الرمادي[*] الذي مصدره الصخور البركانية.(Dunbabin,1999,PP.101.102)؛(Quinn & Vella, 2014, PP.129,130)

تجلت الملامح الفنية الأولى للتسيلاتوم البونيقية من خلال الأنماط الإنشائية التقليدية العديدة لأرضيات الملاط المدكوك التي شاع استخدامها في عمارة المباني البونيقية العامة، والخاصة، وكشفت عنها التنقيبات الأثرية في مدينتي: قرطاجة، وكركوان، والمتمثلة في:

النمط الأول: أرضيات من الملاط المدكوك اكتشفت أسفل الأنقاض الرومانية في الشارع العرضي المهيب(*Decumanus Maximus*) في حوض مخصص للطقوس الدينية ضمن أطلال أول حرم مقدّس كُرّس للإلهة (تانيت-Tanit) في قرطاجة، يتراوح تاريخها ما بين أوائل وأواخر القرن الخامس قبل الميلاد (480-425ق.م)، وهى تُعد أقدم نماذج الأرضيات من نوعها، حيث تميزت أرضيات الفترة الزمنية(480ق.م) بملاطها المتباين ما بين اللونين: الرمادي(grey)، والضارب إلى الرمادي(greyish)، واحتواء ملاط سطحها على تصميم لرمز الإلهة (تانيت) الذي اصطلح الباحثون على تسميته بـ(تانيت-sign of Tanit) إحدى أهم المعبودات سموّاً، وأكثرها شيوعاً لدى البونيقيين في قرطاجة، الذي صُمم بمزيج من المكعبات، ورقائق حجرية(chips) باللون الأبيض، في حين اتسم ذات الرمز الديني في أرضيات الفترة الزمنية(425ق.م) بتصميمه المؤلف من مكعبات من الرخام الأبيض اللون، والمرجان الأحمر، مع طوق فضي(يُحتمل أن يكون أجزاء من البطانة الداخلية لصدفة محار اللؤلؤ)، كما ظهر إلى جانب رمز تانيت، رمزان آخران صُمما بمكعبات من الرخام الأبيض، جسّد أحدهما الإله(بعل آمون-Baal Hammon)، والآخر قرينته الإلهة (عشتارت- Astarte).(Quinn & Vella, 2014, PP.130,131)؛(Dunbabin,1999,P.102)

النمط الثاني: اكتشف هذا النمط من الأرضيات في كركوان، وقد تميزت أرضياته بملاطها الضارب إلى الاحمرار والمزدان سطحه بشكل أساسي برقائق صخرية، وعرضياً بمكعبات اعتيادية الشكل صوّرت رموز دينية جسّد أبرزها رمز الإلهة تانيت مدمجة في سطح الملاط أمام عتبات مداخل أبواب المنازل

[*] من المحتمل أن يكون منشأ هذا اللون شظايا الصخور البركانية ذات النسيج البلوري التي استخدمها البونيقيون في إعداد أرضيات الملاط المدكوك، كما شكّلوا منها ايضاً مكعبات رُصّعت بها أسطح الأرضيات، وقد كانت هذه المواد الصخرية البركانية تُستجلب من جزيرتي: صقلية، وسردينيا. انظر:
فنطر، محمد حسين(1999)، *الحرف والصورة في عالم قرطاج*، أليف-منشورات البحر الأبيض المتوسط، مركز النشر الجامعي، تونس، ص160

لدرء الشرور حسب المعتقد الديني البونيقي، **اللوحة(1)**، وهى أرضيات يرجع تاريخه إلى القرن الرابع قبل الميلاد. (Dunbabin,1999,P.102)؛(Ben Abed,2006,P.33)

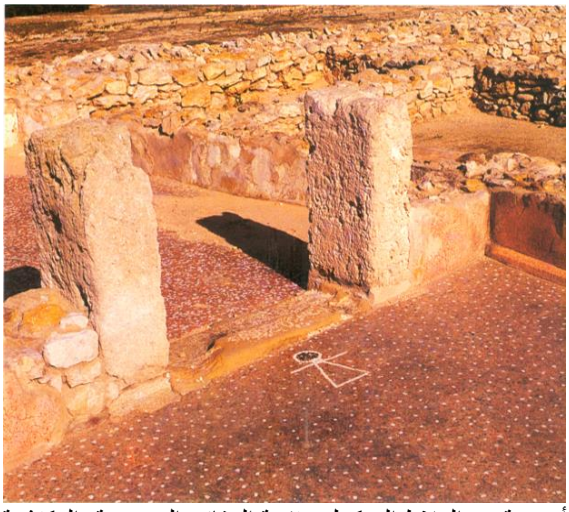

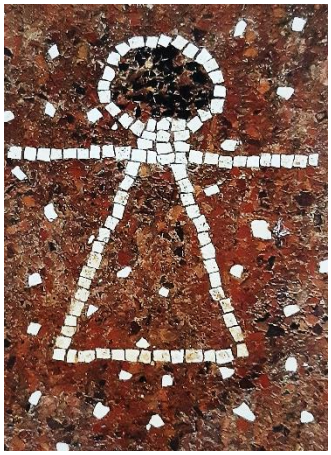

اللوحة(1): أرضية من الملاط المدكوك وتقنية الرقائق الصخرية، المكتشفة في أحد المنازل البونيقية الخاصة في مدينة كركوان.
Fanter(1995) ; Ben Abed(2006),P.33,Fig.3.5

النمط الثالث: أرضيات بملاط مدكوك اشتملت على قطع من مكعبات اعتيادية الشكل صغيرة الحجم مقطوعة يدوياً من مواد: الحجر الجيري ذو اللون الأبيض، والخزف، والزجاج، والرخام، مدمجة ضمن ملاط متجانس من سطح الأرضية، جسّد بعضها رمز الإلهة تانيت صُمم بمكعبات من الحجر الجيري الأبيض، وهى أرضيات يرجع تاريخها إلى القرن الرابع قبل الميلاد. (Dunbabin,1978,P.16)؛(Ben Abed,2006,PP.31,33)

النمط الرابع: أرضيات بملاط مدكوك اكتشفت في قرطاجة تميزت بقوامها الإنشائي المؤلف من جص الكلس الممزوج مع الرمل، وأعداد كبيرة من كِسر المشغولات الفخارية المهروسة المبعثرة بشكل عشوائي ضمن ملاط السطح والتي انعكست ألوان خامتها الطبيعية (الأصفر، والأخضر، والبُنّي) على المظهر العام للأرضية، كما اشتملت أيضاً على قطع من المكعبات الاعتيادية الشكل، وهي أرضيات يرجع تاريخها إلى القرن الرابع قبل الميلاد. (Dunbabin,1978,P.16)؛(Ben Abed,2006,PP.31)

النمط الخامس: أرضيات بملاط مدكوك اكتشفت في منازل قرطاجة يرجع تاريخها إلى الفترة الممتدة ما بين القرنين: الرابع، والثالث قبل الميلاد، امتازت بمكعباتها الاعتيادية الشكل المصنوعة من رخام متعدد الألوان(*polychrome*)، تشكّلت من خلالها تصاميم فنية لزخرفة إطار وفق نمط رقعة الشطرنج (chessboard) ، وتصاميم فنية وفق نمط أحادي بمكعبات من الرخام الأبيض، مدمجة ضمن ملاط سطح الأرضية المؤلف من مكعبات مسطّحة من الفخار، وقطعٍ من كِسر متباينة الألوان من الحجر الجيري، وقد شكلت هذه التصاميم الفنية في مجملها عنصراً زخرفياً مميزاً للأرضية وذلك ضمن أول ابتكار فني بونيقي، وسابقة تقنية، لم تشهدهما من ذي قبل تقنيات إعداد الأرضيات في منطقة حوض المتوسط حتى ذلك العهد. **اللوحة(2)** (Quinn & Vella, 2014, PP.129-130)؛(Ben Abed,2006,P.33)

اللوحة(2): أرضيات الملاط المدكوك وزخرفة نمط رقعة الشطرنج
Ben Abed(2006),P.33,Fig.3.6

لقد برهنت الاكتشافات الأثرية في مدينتي: قرطاجة، وكركوان، على ما شهدته أرضيات الملاط المدكوك من تنوّعٍ وتطورٍ في أنماطها الفنية منذ القرن الخامس، وحتى القرن الثالث قبل الميلاد، وما ارتبط بها تباعاً من أولى الملامح الفنية لتقنية التسيلاتوم التي شهدت بدورها تطورٌ تدريجي ملحوظ من حيث التصميم الفني للمكعبات التي تميزت عبر هذه المراحل التاريخية بانفراديتها، تارةً، واندماجها ضمن تشكيل فني متجانس التصميم عكس رموزاً دينية وعقائدية تارةً أخرى، وهو ما عكس بالتالي تبنّيها للنمط الفني الهندسي(Geometric pattern) بنوعيه: النمط الهندسي الخطّي(Linear pattern) ، والنمط الهندسي التصويري أو السطحي(Figuration pattern)، حيث تجسد النمط الأول من خلال رمز الإلهة تانيت الذي صُمم أمام عتبات المداخل، وبدت ملامحه الفنية في نماذج القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد بمكعبات اعتيادية الشكل أحادية اللون(*Monochrome*) (باللون الأبيض)، تباينت حواف أضلاعها من حيث انتظام عملية التشذيب ما بين تشذيب متقن، وآخر غير متقن، شكّلت شريطاً زخرفي خطّي النمط بلغ سمكه مكعب واحد، كما تباينت المكعبات من حيث التوزيع الفني ضمن ملاط سطح الأرضية، حيث بدت تارة ضمن تصميم فني منتظم خطّي النمط، وتارة أخرى غير منتظمة وفق تصميم فني محدد، ومتناثرة بشكل عشوائي.

في حين، تجسد النمط الثاني من خلال زخرفة الأُطر الخارجية لذات النمط من الأرضيات في قرطاجة خلال القرن الثالث قبل الميلاد، الذي شكّل أولى المراحل الفنية التطوريّة لتقنية التسيلاتوم البونيقية، وذلك من خلال تصاميم مكعباتها الاعتيادية الشكل التي اتسمت ولأول مرة في تاريخ التقنية بتعدديتها اللونية(*Polychrome*)، وبحواف أضلاعها ذات التشذيب المتقن، مما أتاح لها الاندماج التام جنباً إلى جنب عند نقاط تماسها القطري مع بعضها البعض، وكذلك بما جسّدته ولأول مرة في تاريخ التقنية من تصميم فني متعامد الشكل(orthogonal pattern) قوامه زخرفة نمط رقعة الشطرنج(Chessboard) المؤلفة من شريط زخرفي يتكون من أربعة مكعبات متباينة الألوان شملت: الأبيض، والأسود، والأحمر والرمادي، إضافة إلى بعض المكعبات المتناثرة عشوائياً في وضعية ماسية ضمن ملاط سطح الأرضية.

خلال النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد، حدث تغيُّر جذري في ملامح التصميم الفني لتقنية التسيلاتوم البونيقية في قرطاجة، وذلك حينما شكلت المكعبات وحدة فنية زخرفية قائمة بذاتها ومستقلة

بمعزلٍ عن ارتباطها الفني-التقني المباشر بأرضيات الملاط المدكوك من خلال تصميمها الفني بمكعبات حجرية اعتيادية الشكل متعددة الألوان بالأبيض، والأسود، والأحمر، عكست بتصاميمها الفنية نمط فني لزخرفة هندسية تصويرية قوامها أشكال مثلثة تُعد الأولى من نوعها من حيث النمط الفني، سواءً بالنسبة للتسيلاتوم البونيقية المنُجزة في قرطاجة، أو خارج حدودها، والثانية من نوعها في تاريخ التقنية من حيث التصميم الفني في منتصف العتبات، وبالاعتماد على ما أشارت إليه الباحثة(Katherine Dunbabin,1999) من أدلة مادية بالخصوص، فإن عتبة إحدى المنازل المكتشفة في شارع (عشتارت) في قرطاجة قد برهنت على مثل هذا الاستخدام الفني (وذلك بعد نموذج مستوطنة ميجارا هيبلايا الإغريقية خلال النصف الثاني من القرن الثالث قبل الميلاد)، وهو نمط فني اتسم من حيث التصميم بالمحدودية، وقلة الانتشار. **اللوحة(3)** (Dunbabin,1999,P.102)

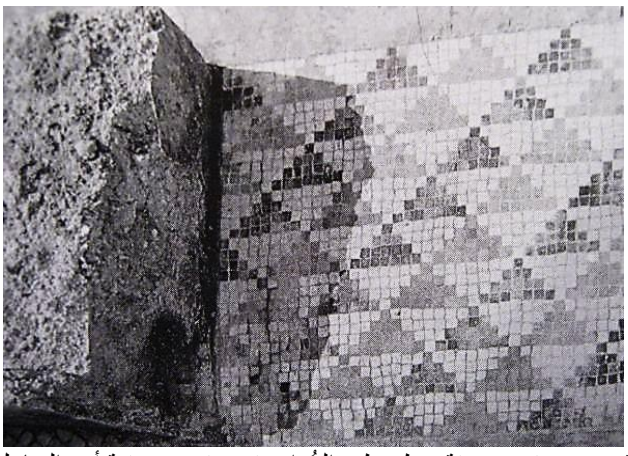

اللوحة(3): تسيلاتوم بونيقية منجزة وفق زخرفة نمط خطوة الغُراب في منتصف عتبة أحد المنازل الخاصة في قرطاجة.
Dunbabin(1999),P.103,Fig.102

لقد تم تبني النمط الهندسي الخطّي التصويري لتصميم هذه الأرضية الذي بدت من خلاله المكعبات مرتّبة بشكل هرمي وفق ما يُعرف بنمط زخرفة خُطوة الغُراب (Crow step)، الذي بدت من خلاله مساحة الأرضية ولأول مرة مغطاة بأكملها بمكعبات من هذا التصميم عكست بألوانها تبنّيٍ فني لنمط *minochrome*)، كما اتسمت أيضاً بأضلاعها ذات الحواف المتقنة التشذيب، الأمر الذي أسهم في نشوء اصطفاف تام للمكعبات عند نقاط تماسها الأفقيٍ مع بعضها البعض، وشكّل بالتالي من الناحية التقنية مرحلة فنية تطوّرية أسفرت عنها ولأول مرة في تاريخ التقنية في قرطاجة ومدنها بوجهٍ عام، ولادة أرضيات فسيفساء نموذجية من نوع تقنية التسيلاتوم، ومما تجدر الإشارة إليه أن تبنّي مثل هذا النمط الهندسي الخطّي التصويري قد شكّل المرتبة الثالثة فنياً من حيث الاستخدام، وذلك بعد تسيلاتوم العتبات في مستوطنة جيلا الإغريقية (أواخر القرن الرابع قبل الميلاد)، وكذلك تسيلاتوم أرضيات منزل (جانيميدي-Ganymede) في مستوطنة مورجنتينا الإغريقية في جزيرة صقلية (النصف الثاني من القرن الثالث قبل الميلاد).

يعتقد الباحث بأن تسيلاتوم زخرفة نمط خُطوة الغُراب البونيقية في قرطاجة، قد ألقت بظلال تأثيرها الفني غير المباشر لاحقاً ومن حيث التصميم على بعض الملامح الفنية لعتبات الأرضيات في المنازل الخاصة في مدينة بومبيي في شبه الجزيرة الإيطالية خلال القرن الأول قبل الميلاد، مما شكّل ذلك ثامن ملامح التأثير الفني غير المباشر للتسيلاتوم البونيقية خارج حدود قرطاجة، وسابع المراحل التطورية للتقنية،

وعاشر توأمة فنية لها في منطقة في حوض البحر المتوسط، والثالثة في شبه الجزيرة الإيطالية، وهو ما دلّ عليه نموذج إحدى عتبات المداخل الفاصلة ما بين الحجرات في منزل اللابرينث(Labyrinth) التي يرجع تاريخها إلى النصف الأول من القرن الأول قبل الميلاد(70-60ق.م).

اتسمت زخرفة خطوة الغراب في منزل اللابيرينث بمكعباتها الاعتيادية الشكل المنجزة وفق نمط هندسي خطّي تصويري تألف من صفّين من الأنماط الهرمية الشكل باللون الأسود، مرتبة ضمن خلفية بيضاء اللون محاط بإطارين: داخلي مستطيل الشكل، وخارجي مزدان بزخرفة نمط رقعة الشطرنج(Dnnbabin,1999.P.40)، ومما تجدر الإشارة إليه ضمن هذا الجانب الفني، أن هذا النمط الزخرفي الهندسي قد شهد لاحقاً في القرن الأول الميلادي، نقلة فنية تطورية من خلال تبنّيه كنمط زخرفي لتغطية مساحة أكبر من سطح الأرضية، وذلك عوضاً عن مجرد استخدامه المحدود إما كزخرفة أسطح في منتصف العتبات، أوكإطار زخرفي للوحات، وقد تجلت ملامح هذا الاستخدام الفني من خلال الأدلة المادية التي أوردها كلٍ من الباحثين:(Ben Russel & Elizabeth Fentress,2015) من خلال دراستهما لجدران التربة الطينية البونيقية، والرومانية، في مدينة أوتيكا، والمتمثلة في إحدى الأرضيات المكتشفة في منزل إله النهر العظيم(The Great Oceanus) التي ازدانت مساحتها بالكامل بزخرفة نمط خطوة الغراب، محاطة بإطار خارجي مزخرف بمكعبات صُممت بنمط رقعة الشطرنج. (Russel & Fentress,2015,P.135)

وصفت الباحثة(Katherine Dunbabin) الأرضيات ذات النمط الفني الزخرفي السالف ذكره، بالقول:" إن هذه الأرضيات المكتشفة في أوتيكا التي يرجع تاريخها إلى الفترة الممتدة ما بين القرنين: الأول، والثاني الميلادية، مماثلة لنظيراتها المستخدمة في إيطاليا خلال القرن الأول قبل الميلاد، هى من أرضيات التسيلاتوم القليلة التي اتسمت بأنماطها الزخرفية الهندسية البسيطة المنجزة بمكعبات اعتيادية الشكل باللونين الأبيض، والأسود، كما أنها من الأمثلة الفنية الأولى للأرضيات الواقعة تحت التأثير الفني الإيطالي والتي أُنجزت بأيدي حرفيين استجلبوا مباشرة من إيطاليا "(M.D.(1999), P.103)

التسيلاتوم وملامح التأثير الفني على المستوطنات البونيقية في في حوض البحر المتوسط

بدت ملامح التأثير الفني للتسيلاتوم منذ القرن الرابع، وحتى القرن الأول قبل الميلاد، حيث تجلّت هذه الملامح تارةً على نحوٍ مباشر من خلال مدن المستوطنات البونيقية الخاضعة لقرطاجة في في حوض البحر المتوسط في جزيرة صقلية، وجزيرة سردينيا، وفي صبراتن، ولبكي، من مدن الجوار على الساحل الليبي بشمال إفريقيا، وتارةً أخرى على نحوٍ غير مباشر تجلت ملامحه من خلال التواصل الحضاري ما بين المستوطنات البونيقية وجاراتها من المستعمرات الإغريقية على الساحل الشرقي من جزيرة صقلية مثل: سيراكيوز(Syracuse)، وميجارا هيبلايا(Megara Hyblaia)، وجيلا(Gela)، ومورجنتينا(Morgentina)، وكذلك بعض مراكز الإشعاع الهيلينستي في منطقة بحر إيجه شرق المتوسط، مثل: جزيرة ديلوس(Delos)، ثم التواصل الحضاري المتزامن تاريخياً ما بين المستوطنات البونيقية في جزيرة صقلية، ومدن وعواصم الحضارة الرومانية في جنوب شبه الجزيرة الإيطالية وشمالها، مثل مدينتي: بومبيي، وروما، وقد طرأ على التقنية خلال هذه المرحلة التاريخية عدة تغُيُّرات عكست ملامح فنية تطورية، وأخرى توأمة فنية لملامح التسيلاتوم الأم في قرطاجة، ويمكن بيان أبرز ملامح التأثير الفني وفق الآتي:

(1). مستوطنة صبراتن/صبراته: جسدت التسيلاتوم البونيقية في مستوطنة صبراتن البونيقية في ليبيا التي يرجع تاريخها إلى الفترة الممتدة ما بين القرنين: الرابع، والثالث قبل الميلاد، والمكتشفة ضمن أرضية إحدى المنازل البونيقية الواقعة جنوب المعبد الروماني الأنطونيني(أبوحامد،1968،ص ص133،134،140،141)، أولى ملامح التأثير الفني المباشر للتقنية خارج حدود قرطاجة في منطقة في حوض البحر المتوسط، والأولى من نوعها في مستوطنات الجوار بمنطقة شمال إفريقيا، كما عكست أيضاً أول توأمة فنية لملامح التسيلاتوم الأم في قرطاجة، وذلك من خلال التسيلاتوم ذات النمط الهندسي الخطّي الأحادية اللون التي صوّرت الرمز الديني للإلهة تانيت(تانيت) بمكعبات اعتيادية الشكل ذات أضلاع بحوافٍ غير منتظمة التشذيب مدمجة ضمن سطح أرضية من الملاط المدكوك أمام عتبة مدخل المنزل. **اللوحة(4)**

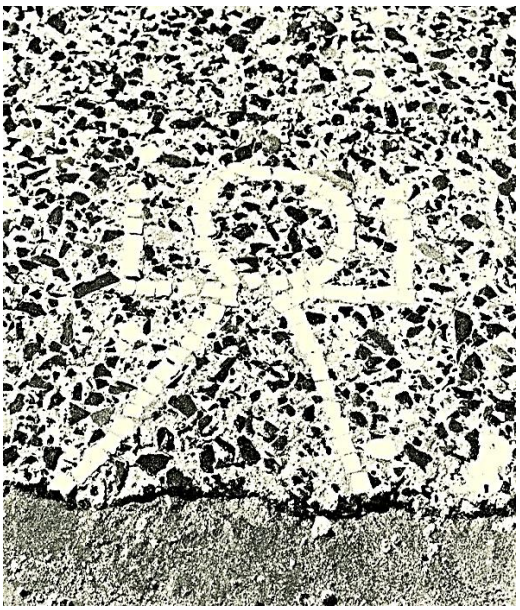

اللوحة(4): تسيلاتوم بونيقية ضمن أرضية إحدى المنازل الخاصة مستوطنة صبراتن في ليبيا. القرنين: الرابع، والثالث قبل الميلاد. أبو حامد(1968)، ص138، لوحة(1)

(2). مستوطنة سيلينونتي(Selinunte) البونيقية في جزيرة صقلية: جسدت التسيلاتوم البونيقية في مستوطنة سيلينونتي في صقلية فيما بين أواخر القرن الرابع، والقرن الثالث قبل الميلاد، ثاني ملامح التأثير الفني المباشر للتقنية خارج حدود قرطاجة في منطقة في حوض البحر المتوسط، وثاني توأمة فنية لملامح التسيلاتوم الأم في قرطاجة، وذلك من خلال تبنّي زخرفة النمط الهندسي الخطّي الأحادية اللون التي صوّرت الإلهة تانيت، وصولجان رسولها الشبيه بما يُعرف لدى الإغريق بصولجان(هرمس-Hermes) أو (ميركوري-Mercury) عند الرومان، صُممت بمكعبات اعتيادية الشكل ذات أضلاع بحوافٍ متفاوتة الانتظام والتشذيب، مدمجة في سطح الملاط المدكوك في أرضيات منازل، ومعابد، سيلينونتي. **اللوحتان(5)، (6)**

يصف كلٍ من:(Holloway,1999,P.156)، و(Moscati,1998,PP.84,54-55) هذه الأرضيات بأنها:" مؤلفة من الكونكريت الممزوج مع التربة الطينية وكِسر المشغولات الفخارية، الأمر الذي أكسبها بالتالي اللون الأحمر، وكذلك احتوائها على رموز دينية صُممت بمكعبات من الرخام الأبيض اللون صورت إحداها رمز الإلهة تانيت، والأخرى إله الشمس في هيئة رأس ثور محاط بإكليل من الغار، وذلك

تعبيراً عن الامتنان للآلهة، ولجلب الحظ، وبأنها أرضيات يرجع تاريخها إلى القرن الرابع قبل الميلاد".
اللوحة(7)

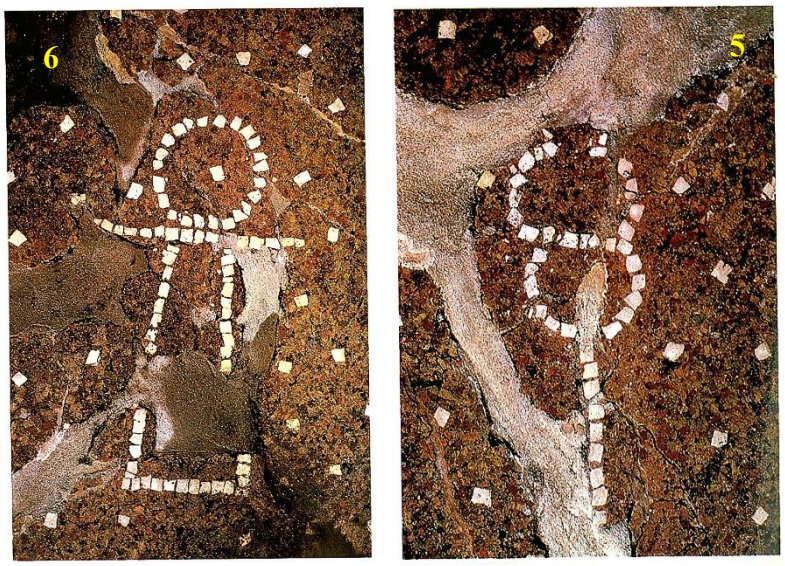

اللوحتان(5)،(6): تسيلاتوم ضمن أرضية الملاط المدكوك في إحدى معابد سيلينونتي في صقلية تصور صولجان رسول الإلهة تانيت(5)، و الإلهة تانيت(6)، يرجع تاريخها إلى القرن الرابع قبل الميلاد.
Moscati(1998),P.48,Fig.23,24

(3). مستوطنة جيلا(Gela) الإغريقية جنوبي جزيرة صقلية: جسدت التسيلاتوم في مستوطنة جيلا أولى ملامح التأثير الفني غير المباشر للتقنية خارج حدود قرطاجة، والثالثة حضارياً، وثاني المراحل الفنية التطورية التي عكست وللمرة الأولى في الجزيرة استخدام تقنية التسيلاتوم لزخرفة أرضيات عتبات المداخل وفق زخرفة لنمط هندسي خطّي تصويري يستخدم لأول مرة في تاريخ التصاميم الفنية المتعلقة بهذه التقنية، ويصف(Westgate,20) تسيلاتوم هذه العتبات على هامش دراسته للأنماط الفنية الإقليمية في الفسيفساء الهيلينستية، بأنها:" قد صُممت بمكعبات باللونين الأبيض والأسود وفق نمط فني لزخرفة الصليب المعقوف(Swastika meander)، ويرجع تاريخها إلى الفترة التاريخية السابقة لما قبل تدمير المدينة ونهبها (على يد طاغية أجريجنتوم(Agrigentum) المدعو(Phintias)) في أوائل القرن الثالث قبل الميلاد وبالتحديد فيما بين عامي(282-280ق.م) ، وهى مندثرة الآن".(PP.254,258)

(4). مستوطنة كاجلياري(Cagliari) البونيقية في جزيرة سردينيا: جسدت تسيلاتوم كاجلياري رابع ملامح التأثير الفني المباشر للتسيلاتوم البونيقية خارج حدود قرطاجة، وثالث توأمة فنية للتقنية، وأقدم نموذج فني لها مكتشف في جزيرة سردينيا، ويصف كل من:(Quinn & Vella, 2014) هذا النموذج الفني من الأرضيات بأنها:" أرضية من الملاط المدكوك مماثلة من حيث التصميم الفني لذلك النموذج المكتشف في قرطاجة الذي يرجع تاريخه إلى عام(480ق.م)، وهى تتسم بملاطها المتباين ما بين اللونين: الرمادي، والضارب إلى الرمادي، وكذلك احتواء ملاط سطحها على تصميم فني لرمز(تانيت)(صُمم بمزيج من مكعبات اعتيادية الشكل من الرخام الأبيض ذات أضلاع شُذّبت حوافها بانتظام)، ورقائق حجرية(chips) باللون الأبيض.(P.130)

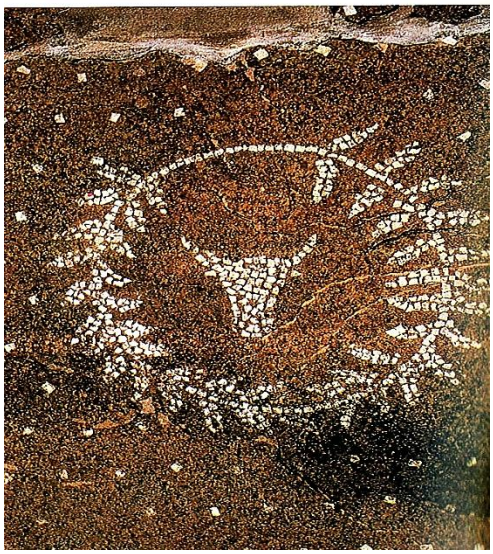

اللوحة(7): تسيلاتوم ضمن أرضية الملاط المدكوك في إحدى معابد سيلينونتي في صقلية، تصور إله الشمس في هيئة رأس ثور محاط بإكليل من الغار، القرن الرابع قبل الميلاد.

Moscati(1998),P.48,Fig.25

(5). مستوطنة سيراكيوز الإغريقية شرقي جزيرة صقلية: جسدت تسيلاتوم سيراكيوز ثاني ملامح التأثير الفني غير المباشر للتسيلاتوم البونيقية خارج حدود قرطاجة، والخامسة حضارياً، وثالث المراحل الفنية التطورية التي عكست ولأول مرة في منطقة في حوض البحر المتوسط بوجه عام، وخارج حدود قرطاجة بوجه خاص، أولى الملامح الفنية للتسيلاتوم البونيقية ذات النمط التصويري الواسع المدى، الواقع موضوعه الفني تحت التأثير الإغريقي وذلك من خلال استيحائه من الميثولوجيا الإغريقية(الإلياذة).

تجلّت تسيلاتوم مستوطنة سيراكيوز من خلال السفينة الشراعية الكبيرة (Galley) التي بناها طاغية سيراكيوز هيرون الثاني(Hieron II) بإشراف من (Archimedes) وأهداها إلى بطليموس الثالث(Ptolemy III)، حيث ازدانت أرضية المقصورة في هذه السفينة وللمرة الثانية في تاريخ تقنية التسيلاتوم(من حيث التعددية اللونية) بمكعبات اعتيادية الشكل متعددة الألوان، ومتقنة الإنجاز، اتسمت بأضلاعها ذات الحواف المنتظمة التشذيب، وذلك خلال الربع الثاني من النصف الأول من القرن الثالث قبل الميلاد(Fischer,1971,P.42)؛(Tsakirgis,1989.P.395)، ويعتقد الباحث بأن سيراكيوز قد أسهمت من خلال تواصلها الحضاري مع جاراتها من المستوطنات البونيقية في الجزيرة، في نشوء نقلة فنية نوعية في ملامح التسيلاتوم نتج عنها لاحقاً ما عُرف بتقنية الإمبليما(*Emblemata*) الاعتيادية(التنفيذ بالطريقة المباشرة) في مراكز الإشعاع الحضاري الهيلينستي آنداك في كلٍ من: الإسكندرية(Alexandria) من خلال فسيفساء ثمويس(Thmuis)،(خلال النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد)، ثم في برجامة(Pergamon)(قبل حلول منتصف القرن الثاني قبل الميلاد)، ثم ديلوس (أواخر النصف الثاني من القرن الثاني، وأوائل القرن الأول قبل الميلاد(130-88ق.م)).

لقد شكلت تسيلاتوم مقصورة السفينة المهداة إلى بطليموس الثاني-من وجهة نظر الباحث-أساساً فنياً لانبثاق مدرستي: الإسكندرية، وبرجامة، ضمن مجال تقنية التسيلاتوم الهيلينستية بوجه عام(*)، وتقنية الإمبليما بوجه خاص، ومما لا شك فيه أن التزامن التاريخي لاطّلاع هذين المركزين الحضاريين على ملامح تقنية التسيلاتوم وما ارتبط بذلك من تواصل حضاري بينهما من خلال تبادلٍ للخبرات الفنية ضمن هذا المجال الفني(**)، قد أسهم في تطوير هذه التقنية من خلال ظهور فكرة تقنية الإمبليما، وتطويرها.(***)

ففي الوقت الذي تمخّض عن تسيلاتوم كلٍ من: الإسكندرية، وبرجامة، أول ظهور لما عُرف بتقنية الإمبليما اللتين تقاسمتا معاً ملامح تطورها الفني التقني والزخرفي من حيث طريقة التنفيذ، وتجميع تصاميم اللوحات الفنية التي اتسمت بدقتها الفنية العالية (Joyce,1979,P.260-);(Westgate,2000,P.272)، شهدت بالمقابل نضيرتها في ديلوس مرحلة تطورية هامة تجسدت في اللوحات الفنية التي جمعت ما بين عدة أنماط لتصاميم فنية وتقنية في آن واحد ضمن مساحة الأرضية الواحدة، إضافة إلى تضمينها لتواقيع أسماء منفذيها. (Dunbabin,1999,PP.30-31,33-35)

(6). مستوطنة مورجنتينا (Morgantina) الإغريقية في وسط جزيرة صقلية: جسدت تسيلاتوم مورجنتينا ثالث ملامح التأثير الفني المباشر للتسيلاتوم البونيقية خارج حدود قرطاجة، والسادسة حضارياً، ورابع مراحل التطور الفني خلال النصف الثاني من القرن الثالث قبل الميلاد، التي تجسدت من خلال عملية الدمج الفني لنمطين زخرفيين ضمن مساحة التصميم الفني للأرضية، والمتمثلة في: النمط الهندسي الخطّي التصويري الذي جسّد الاستخدام الفني الثاني من نوعه في تاريخ التسيلاتوم البونيقية في

(*) أشار(J.J.Pollitt,1986) من خلال دراسته للفن في العصر الهيلينستي(Art In The Hellenistic Age)، وكغيره من الدارسين لتاريخ الفن في العالم القديم، إلى العديد من النظريات والآراء التي دارت حول مسألة الأصول الفنية لتقنية التسيلاتوم، والطريقة الفنية التي أوحت إلى فنيي الزخرفة آنذاك بتبنّيها كنمط زخرفي للأرضيات، والأسقف، والجدران، في عمارة حضارات العالم القديم، إلا أن الباحث يُرجّح ما أورده بالخصوص ضمن هذه الدراسة من وجهة نظر ورأي حول أصولها البونيقية. انظر:

J.J.Pollitt(1986), Art In The Hellenistic Age, Cambridge University Press, First published, Cambridge, United Kingdom, PP.211-212

(**) إن ما يعكس ملامح التأثير الفني المتبادل ما بين المركزين الحضاريين، فسيفساء ثمويس(Thmuis) في منطقة الدلتا بالإسكندرية التي تم فيها المزج ما بين تقنيتي: التسيلاتوم التي جسدت تصاميم فنية هندسية متنوعة الأنماط، والإمبليما التي صورت بورتريه لامرأة، ومما يؤكد ملامح هذا التأثير الفني المتبادل ما بين الإسكندرية وبرجامة ما حملته هذه اللوحة الفنية من إمضاء لمنفذها البرجامي المدعو(سوفيلوس-Spphilos) الذي دلّ على استقطاب الإسكندرية لفنانين من برجامة لتنفيذ أعمال فنية للوحات الإمبليما.انظر:

Dunbabin(1999), PP.24,25,26

(***) طوّر البرجاميون طريقة تجميع تصاميم الإمبليما وتنفيذها في أماكنها من سطح الأرضية وهو ما يمثل تقنية(الطريقة المباشرة)، ثم (الطريقة غير المباشرة) المتمثلة في تنفيذ التصاميم على سطح ألواح صلبة من الحجر، أو القرميد، محاطة بحوافٍ بارزة، وذلك لتسهيل عملية حملها، ونقلها، وهو ما عُرف بـ(الإمبليما المحمولة) التي أوجبتها أنذاك متطلبات الاقتناء من قِبل الزبائن الأثرياء من الرومان اللذين أدخلوا هذه التقنية إلى شبه الجزيرة الإيطالية، حيث تجلت أروع نماذجها من خلال لوحة الإمبليما المكتشفة في منزل (فاون-Fauno) في مدينة بومبيي (أواخر القرن الثاني قبل الميلاد)، كما حسّن البرجاميون من ملامح هذه التقنية بابتكارهم لإمبليما مضادة لتسرّب السوائل، و تضمين تصاميمها الفنية لتواقيع مصمميها من البرجاميين. انظر:

Westgate(2000), P.272

منطقة في حوض البحر المتوسط بوجه عام، وفي المستوطنات الإغريقية في الجزيرة بوجه خاص، وذلك بعد نموذج جيلا، والنمط الفني التصويري الذي جسّد بدوره الاستخدام الفني الثاني من نوعه في تاريخ التقنية في منطقة في حوض البحر المتوسط بوجه عام، وفي جزيرة صقلية بوجه خاص. وذلك بعد نموذج مستوطنة سيراكيوز.

تجلت ملامح النمط الهندسي الخطّي التصويري من خلال نمط زخرفة الأُطر التي ازدانت بها أرضيات منزل (جانيميدي) التي عكست تصاميمها الفنية نمطين منها: نمط الصليب المعقوف البسيط، والثلاثي الأبعاد، ونمط رقعة الشطرنج (الذي عكست تصاميمه رابع توأمة فنية لملامح التسيلاتوم الأم في قرطاجة)، بالإضافة إلى نماذج من أرضيات الملاط المدكوك المتنوعة الزخارف والتصاميم الفنية التي ازدانت بها مباني المنازل، وشكلت بالتالي أساساً لزُخرفها الداخلي بما اشتملت عليه أسطح ملاطها من كِسر المشغولات الفخارية، والمكعبات المتعددة الأشكال والتصاميم، في حين تجلت ملامح النمط الفني التصويري من خلال الموضوع الفني المستوحى من الميثولوجيا الإغريقية الذي يصور الإله زيوس متشكّلاً على هيئة نسر يقوم بخطف الشاب جانيميدي، وقد صُممت هذه الأنماط الفنية الزخرفية والتصورية بمكعبات اعتيادية الشكل متقنة الإنجاز، شُذّبت حواف أضلاعها بانتظام وإحكام، كما اتسمت أيضاً بتفاوت أحجامها وأبعادها، وتباين ألوانها التي شملت: الأحمر، والأبيض، والأسود، والأزرق، والبرتقالي، والأخضر، والرمادي، والبنفسجي، والأصفر.(Tsakirgis,1989,PP.396,401,403,405,411)؛(Tsakirgis,1990,PP.426-433)

(7). مستوطنة لبكي(Lpqy) البونيقية في ليبيا: شهدت المستوطنة من خلال أرضياتها التي يرجع تاريخها إلى الفترة الممتدة ما بين النصف الثاني من القرن الثالث، وأواخر القرن الثاني قبل الميلاد، سابع ملامح التأثير الفني المباشر لملامح التسيلاتوم البونيقية خارج حدود قرطاجة في منطقة في حوض البحر المتوسط، والثانية مرتبة بين مستوطنات الجوار بمنطقة شمال إفريقيا، والسادسة حضارياً بعد مستوطنة سردينيا، والمستوطنات الصقلّية: سيلينونتي، ومورجنتينا، وجيلا، والمستعمرة الإغريقية سيراكيوز، كما شكلت بدورها خامس توأمة فنية لملامح التسيلاتوم الأم في قرطاجة.

تجلت ملامح التأثير الفني من خلال أرضيات الملاط المدكوك المكتشف أطلالها أسفل الميدان الروماني القديم (ميدان فيتوس-Vetus) المنتمية إلى الفترتين التاريخيتين: البونيقية المتأخرة (Later Punic)، والبونيقية الجديدة (Neo-Punic)، وهى أرضيات دُكّت بملاط متباين لونه ما بين الوردي، والأحمر، اشتمل سطحه على مكعبات اعتيادية الشكل شُكلت من حجارة إما من الرخام، وإما الحجر الجيري، تباينت ألوانها ما بين: الرمادي، والأسود، والأصفر الضارب إلى البرتقالي، كما اتسمت بحواف أضلاعها المنتظمة التشذيب، وباندماجها في سطح الملاط على نحوٍ منفرد بوضعية ماسية الشكل، وذلك على نحوٍ مماثل لتسيلاتوم أرضيات الملاط المدكوك المكتشفة في كركوان التي يرجع تاريخها إلى القرن الثالث قبل الميلاد.(Carter,1965, PP.127-128)؛(Joyce,1979,P.259)

(8). مستوطنة ميجارا هيبلايا(Megara Hyblaia) الإغريقية شرقي جزيرة صقلية: جسدت تسيلاتوم ميجارا هيبلايا رابع ملامح التأثير الفني غير المباشر لملامح التسيلاتوم البونيقية خارج حدود قرطاجة، والثامنة حضارياً في منطقة في حوض البحر المتوسط، وذلك من خلال زخرفة رقعة الشطرنج ذات النمط الهندسي التصويري التي جسدت في آن واحد مرحلة تطورية خامسة من خلال تصميمها الفني ولأول مرة في منتصف أرضيات العتبات، وسادس توأمة فنية من حيث تبنّيها كنمط زخرفي مماثل لما شهدته

التسيلاتوم الأم المنجزة في كركوان بقرطاجة، وكذلك تبنّيها لأرضيات تقنية الملاط المكوك المتباينة بتصاميمها الفنية الزخرفية.

لقد صُممت تسيلاتوم عتبات المداخل في حمامات المدينة بمكعبات متباينة اللون شملت: الأبيض، والأسود، والأحمر، شكلت في مجملها زخرفة رقعة الشطرنج اتسمت مكعباتها المنجزة بشكل اعتيادي بحواف أضلاعها المشذّبة بإتقان، وهى أرضيات يرجع تاريخها إلى الفترة التاريخية الممتدة حوالي ما بين عامي(250-215ق.م) أي ما قبل تدمير المدينة في عام(214ق.م) على يد هيرون الثاني(Heron II) (Westgate,2000,P.258)؛(Mege,2019,PP.9,10)

(9). مدينة روما: شهدت مدينة روما خامس ملامح التأثير الفني غير المباشر لملامح التسيلاتوم البونيقية خارج حدود قرطاجة، والتاسعة حضارياً في منطقة في حوض البحر المتوسط، والأولى مرتبة بين مدن شبه الجزيرة الإيطالية، كما عكست أيضاً ملامح لتوأمة فنية سابعة من خلال تبنّيها لأرضيات الملاط المدكوك المتباينة التصاميم التي شكلت حاضنة فنية لتقنية التسيلاتوم والتي عرفتها منازل مدينة روما ولأول مرة خلال منتصف القرن الثاني قبل الميلاد، وقد أشارت الباحثة كاثرين دنبابين(Katherin Dunbabin,1999) من خلال دراستها للفسيفساء في العالم الإغريقي والروماني، إلى ملامح فن الفسيفساء في شبه الجزيرة الإيطالية، وذلك بالقول:" إن إيطاليا خلال القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد، قد استوعبت على كافة الأصعدة الفنية وبشكلٍ تام جُل ملامح التأثير الهيلينستي وأن عنصري التقليد الفني الغربي البونيقي فيما يخص تقنيات إعداد الأرضيات، وطرق زخرفتها الفنية التي انتشرت عبر مدن صقلية البونيقية إلى باقي أنحاء الجزيرة، ومن ثم إلى إيطاليا، ما انفكت متواجدة آنداك، لتُشكّل بالتالي نقطة تلاق مع المعيار الفني لإنتاج الفسيفساء الإيطالية في أواخر العهد الجمهوري، وأوائل العهد الإمبراطوري".(PP.38,102-103)

ذكرت الباحثة ماريون إليزابيث بليك(Marion Elizabeth Blake,1930) في دراستها لأرضيات المباني الرومانية خلال العهد الجمهوري وأوائل العهد الإمبراطوري، أن:" أول استخدام تقني لأرضيات الكونكريت (في إشارة إلى أرضيات الملاط المدكوك) في إيطاليا بوجه عام، ومدينة روما بوجه خاص، يرجع تاريخه على أقل تقدير زمني إلى منتصف القرن الثاني قبل الميلاد،.. وأنها كانت مميزة باحتوائها على مكعبات بيضاء اللون مدمجة ضمن أرضية من الكونكريت قوامها كِسر من القرميد "(PP.24-25)، وقد وصف الكاتب الروماني جايوس بلينيوس سكيندوس(*Gaius Plinius Secundus*,23-79. AD) في كتابه السادس والثلاثون(Pliny,BOOK XXXVI,1962) من كتابه(التاريخ الطبيعي- Natural History) هذا النوع من الأرضيات التي عرفتها إيطاليا وعرّفها بالمدكوكة، بكونها: " أرضيات ذات أصول أجنبية[*](*Barbarica*) مخصصة للفضاءات الداخلية، وإنها اكتسبت تسميتها من عملية دّك الملاط المتبعة في إعدادها. وأن أولى نماذج الأرضيات التي شهدتها مباني مدينة روما هي تلك ذات النمط الماسي (Diamond pattern[**]) التي شُيدت في معبد جوبيتر الكابيتولي(*Jupiter Capitolinus*) عقب بداية الحرب البونية الثالثة(149 ق.م)، أما التسيلاتوم فقد كانت حينها شائعة الاستخدام، ثم أصبحت

[*] في إشارة غير مباشرة إلى أصولها غير الرومانية. لمزيد المعلومات حول هذا النوع من الرضيات وملامح تطورها الفني والتقني، انظر: **مصطفى علي نامو(2013)**، أرضيات الملاط المدكوك البونيقية: تاريخها-تقنيته-تطورها، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، الجزء الأول، العدد الحادي والثلاثون(31)، منشورات جامعة القدس المفتوحة، القدس، فلسطين، ص ص(369-404)

[**] في إشارة إلى الأرضيات من نوع أوبوس سكتايل(*Opus Sectile*).

لاحقاً أكثر شعبية وإقبالاً قبل نشوب الحرب الكميرية(113-101ق.م)" (LIX.182-LXI.185)؛(LXI.185-LXII.187)

أما الكاتب الروماني ماركوس بورشيوس كاتو(*Marcus Porcius Cato*,234-149 BC)، فقد أشاد في الجزءين: السابع عشر، والثامن عشر من كتابه(في الزراعة-*De Agricultura*) بهذا النوع من الأرضيات عند حديثه عن الأسس الفنية المعمارية المتعلقة بإنشاء غُرف معاصر الزيتون، والذي نسب بدوره أصولها التقنية إلى البونيقيين ومعرّفاً إياها بالأرضيات ذات النمط البونيقي(*Punicanis facito*).(XVIII. 4-9)؛(XVIII. 9-XXI. I)؛(XVII. I-XVIII. 4)

(10). مدينة بومبيي الرومانية في شبه الجزيرة الإيطالية: شهدت مدينة بومبيي سادس ملامح التأثير الفني غير المباشر لملامح التسيلاتوم البونيقية خارج حدود قرطاجة، والعاشرة حضارياً في منطقة في حوض البحر المتوسط، والثانية مرتبة من بين مدن شبه الجزيرة الإيطالية بعد العاصمة روما، كما عكست بدورها ملامح لتوأمة فنية ثامنة بتبنّيها لأرضيات الملاط المدكوك التي شهدتها المنازل الخاصة في المدينة لأول مرة منذ أواخر القرن الثاني قبل الميلاد (الرُبع الأخير من القرن الثاني قبل الميلاد).

تجلت الملامح الفنية لتقنية التسيلاتوم من خلال ما احتوته أرضيات الملاط المدكوك في بعض منازل الأثرياء التي عكست ملامح الذوق والثراء الهيلينستي في المدينة اللذين ميّزا النخبة من الطبقة الراقية من ساكنيها منذ منتصف القرن الثاني قبل الميلاد وقُدماً حتى العهود التاريخية اللاحقة، ومن بين تلك المنازل: منزل (فاون-Faun)، ومنزل الصيرفي(*Casa del Banchiere*)، ومنزل السنتور(*Casa del Centauro*)، وقد اشتمل هذين الأخيرين على أرضيات إسمنتية من ملاط الكلس المدكوك والممزوج من كِسر المشغولات الفخارية بحجم حبيبات الأُرز، والقرميد، مدمجة مع بعضها البعض بواسطة ملاط الكلس، والمزدانة أسطحها بأنماط زخرفية صُممت بمكعبات منفردة باللونين الأبيض، والأسود، وذلك قبل أن تشهد مدينة بومبيي لاحقاً العديد من الأنماط الزخرفية الهيلينستية الهندسية، والنباتية المتباينة التصاميم، والمتعددة والألوان كالتعريشات، والظفائر المتشابكة، والمتعرّجات، و المرتبة إما على هيئة صفوف، وإما تصاميم فنية يغلُب عليها النمط الفني الشبكي والمتعرّج(Blake,1930,P.25)؛(Joyce,1979,P.255)، وتعكس هذه الأرضيات–من وجهة نظر الباحث- تباين في التصميم الفني وذلك من حيث استخدامها لكلا النمطين الهندسيين: الخطّي، والتصويري، ومن حيث تشابهها التقني لما اتسمت به نضيراتها في كلٍ من مدينتي: قرطاجة، وكركوان، خلال القرنين: الخامس والرابع قبل الميلاد، كما أن ما اشتملت عليه من مكعبات قد اتسمت بحواف أضلاعها المنتظمة التشذيب.

(11). جزيرة ديلوس في منطقة بحر إيجة ببلاد اليونان: جسدت ديلوس كمركز للإشعاع الحضاري الهيلينستي في منطقة بحر إيجة ببلاد اليونان، سابع ملامح التأثير الفني غير المباشر للتسيلاتوم البونيقية خارج حدود قرطاجة، وسادس مرحلة تطورية، كما عكست ولأول مرة في تاريخ التقنية في منطقة حوض المتوسط بوجه عام توأمة فنية هي التاسعة حضارياً من حيث المرتبة، والأولى تفرّداً من حيث تبنّي تقنية الإمبليما بطريقة التنفيذ غير المباشرة، وذلك فيما بين أواخر النصف الثاني من القرن الثاني، وأوائل القرن الأول قبل الميلاد.

لقد شكلت تقنية الملاط المدكوك في ديلوس خلال الفترة الزمنية الممتدة ما بين(130-80/88ق.م) الأساس الإنشائي لغالبية الأرضيات المؤلفة من مزيج من تقنيتي: التسيلاتوم المنجزة بمكعبات غير اعتيادية الشكل

من الحجر الجيري، والفخار، ذات أضلاع بحواف غير منتظمة التشذيب، والرقائق الرخامية، المدمجة في ملاط متباين اللون ما بين : اللون الضارب إلى الأحمر، واللون الضارب إلى الوردي، وهى أرضيات زخرت بها المباني العامة، والمحلية، والمنازل الخاصة، كما تفاوتت مقوماتها الفنية المعمارية من الناحية الوظيفية ما بين الغرض النفعي-الوظيفي، والغرض الجمالي-التزييني، وهى أرضيات يألّف قوامها الإنشائي المتباين من: كِسر قطع الرخام، والأحجار الجيرية المتعددة الألوان، وبقايا القرميد، والمشغولات الفخارية(Dunbabin,1979,PP.267,268,269)؛(Joyce,1979,PP.255-256)

يعتقد الباحث بأن ملامح التأثير الفني غير المباشر للتسيلاتوم البونيقة على جزيرة ديلوس، قد جاء كنتاج للتواصل الحضاري ما بين سكانها ونظرائهم البونيقيين المستوطنين في جزيرة صقلية، وقد أشارت الباحثة كاثرين دنبابن إلى الظروف المختلفة التي من المحتمل أن تكون مبعثاً لمثل هذا التواصل الحضاري، والمتمثلة في:" التجارة، وعملية الجذب السكاني للأثرياء غير المحليين من ذوي الأملاك القاطنين في الجزيرة، وأصحاب الحِرف الفنية **"(P.33)**، (Katherine Dunbabin,1999) وقد تجسدت ملامح هذا التأثير الفني –من وجهة نظر الباحث-من خلال أرضيات منزل الدلافين(130-88ق.م) التي اتسمت بجمعها بين عدة أنماط فنية لتصاميم زخرفية شملت: النمطين الهندسيين: الخطّي، والتصويري، والنمط التصويري، وأنماط أخرى تقنية، استخدمت في مجملها لإنجاز تصاميم المكعبات ضمن سطح الأرضية الواحدة، إضافة إلى تضمينها لتصاميم منفذيها، ومن خلال عملية المزج الفني ما بين هذه الأنماط الفنية الزخرفية، والتقنية، أمكن تتبع ملامح التوأمة الفنية للتسيلاتوم البونيقية في أرضيات منزل الدلافين بديلوس، وذلك من خلال ثلاثة أنماط فنية تجلت معالمهما من خلال دراسة الباحثة (Katherine Dunbabin,1999)، على النحو الآتي:

النمط الأول: صُممت أرضياته بمكعبات أحادية اللون صورت الإلهة تانيت الذي أُنجز ولأول مرة في تاريخ التقنية منذ تبنّيه كرمز ديني-زخرفي ضمن أسطح الأرضيات، بمكعبات صغيرة الحجم اتسمت بأضلاعها ذات الحواف المنتظمة التشذيب، وبألوانها المتباينة ما بين اللونين: الأسود، والأحمر، مجسدةً بذلك تقنية الإمبليما وفق تصاميم النمط الهندسي الخطّي التصويري، ومدمجة في سطح الأرضية صُممت بمكعبات باللون الأبيض. (Dunbabin,1999,PP.33,34,35)

النمط الثاني: تمثل في زخرفة الأُطر المتشكّلة وفق النمط الهندسي الخطّي التصويري المتجسد من خلال زخرفة إطار داخلي دائري الشكل من نمط رقعة الشطرنج الأحادية اللون التي صُممت بمكعبات اعتيادية الشكل اتسمت بلونيها: الأسود، والوردي، وبأضلاعها التي شُذّبت حوافها بإتقان، وذلك على غرار النموذج الفني للتسيلاتوم الأم في قرطاجة خلال القرن الثالث قبل الميلاد. (Dunbabin,1999,PP.33,34)

النمط الثالث: اتسمت أرضيات هذا النمط بتصاميمها الفنية التي مزجت ما بين تقنيتي: التسيلاتوم، والإمبليما، التي صُممت بمكعبات شُذّبت حواف أضلاعها بإتقان، وتباينت ألوانها مثلما تباينت موادها الخام الإنشائية التي شملت: الزجاج، والأحجار الكريمة، وأنواع من الرخام النفيس، مثل: رخام(أونيكس-Onyx)، ورخام(أجاتي-Agate)، كما اتسمت أيضاً باحتوائها على توقيع منفذها المدعو (Askle piades) من مدينة(أرادوس-Arados) ذو الأصول الفينيقية. (Dunbabin,1999,P.33)؛(Fischer,1971,P.42)

الخاتمة

لقد برهنت الدراسات والأبحاث العلمية الحديثة، وبعض المصادر الأدبية الرومانية القديمة، علاوة على الشواهد الأثرية، على ما لعبته التسيلاتوم البونيقية من دورٍ حضاري في مجال فن صناعة الفسيفساء في العالم القديم، وذلك حينما شكلت مدينتي: قرطاجة، وكركوان، مهداً فنياً لها منذ القرن الخامس قبل الميلاد، ولعبت دوراً كان للدين والفكر العقائدي البونيقي، وكذلك للتوسع الاستيطاني، النصيب الأوفر في توطيد دعائمه من خلال المستوطنات البونيقية في منطقة في حوض البحر المتوسط التي شكلت نقطة تحوّل فنية هامة في تاريخ التقنية، وذلك بما أضفته على الأسس الفنية والتقنية لهذا الفن الزخرفي من ملامح فنية تطورية، وبما شكّلته من تأثيرٍ فني مباشر، وغير مباشر، على نظيراتها البونيقية، والإغريقية، في جزيرة صقلية، وبعض المراكز الحضارية الهيلينستية في حوض المتوسط، وبعض مدن وعواصم الحضارات المتزامنة معها تاريخياً في شبه الجزيرة الإيطالية، وعلى الرغم ممّا تعانيه التسيلاتوم من تجاهلٍ لأصولها الفنية، ولدورها الفني الحضاري، من قِبل الباحثين والدارسين لتاريخ الفن والعمارة القديمة، ما يزال أثره مستمراً حتى الوقت الحاضر، إلا أن الشواهد الأثرية ما انفكت تفرض نفسها مُشيدةً بقيمة هذا الدور الفني والحضاري الذي لم يكن لشعوب الحضارات الإنسانية في حوض المتوسط أنداك سبقٌ قبل البونيقيين في قرطاجة بالاضطلاع به منذ القرن الخامس وقُدماً حتى القرن الأول قبل الميلاد.

النتائج

1.إن مدينتي: قرطاجة، وكركوان، البونيقية في قرطاجة قد شكلتا مهداً فنياً لتقنية التسيلاتوم في منطقة في حوض البحر المتوسط منذ القرنين: الخامس، والرابع قبل الميلاد.

2.ارتباط التسيلاتوم البونيقية في بداياتها التقنية معمارياً بأرضيات الملاط المدكوك، وزخرفياً بالموروث الديني والفكر العقائدي البونيقي في المدن البونيقية في قرطاجة، ومستوطناتها في منطقة في حوض البحر المتوسط.

3.إن مدن المستوطنات البونيقية في جزيرة صقلية شكلت نقطة انطلاقة فنية تطورية لملامح التسيلاتوم البونيقية خارج حدود قرطاجة في منطقة في حوض البحر المتوسط بوجه خاص، وفن صناعة الفسيفساء في العالم القديم بوجه عام، خلال العهد الهيلينستي.

4.إن المستوطنات البونيقية في جزيرة صقلية شكلت بؤرة فنية لتطور تقنية التسيلاتوم البونيقية على الصعيدين: التقني، والفني الزخرفي، في منطقة في حوض البحر المتوسط خلال العهد الهيلينستي.

5.إن أرضيات الملاط المدكوك البونيقية أول تقنية ارتبطت بالتسيلاتوم التي عرفها الرومان في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد.

6.إن البونيقيين في الحضارة القرطاجية أول من استخدم تقنية التسيلاتوم لزخرفة الأرضيات في العالم القديم بوجه عام، وقبل الرومان بوجه خاص منذ القرن الخامس قبل الميلاد.

7. إن تقنية الإمبليما تمخضت عن المراحل التطورية التي مرت بها تقنية التسيلاتوم البونيقية في منطقة في حوض البحر المتوسط بوجه خاص، والعالم الهيلينستي أنداك بوجه عام.

8.إن ما شهدته التسيلاتوم البونيقية من مراحل فنية تطورية كان له الأثر الواضح في نشوء مدارس فن صناعة الفسيفساء في العالم القديم خلال العهد الهيلينستي.

التوصيات

1.ينبغي على الدراسات والأبحاث العلمية الحديثة المتعلقة بتاريخ الفن والعمارة في العالم القديم، إعادة النظر في مسألة إبراز الدور الفني الحضاري لأرضيات الملاط المدكوك البونيقية ومدى ارتباطها بتقنية التسيلاتوم في مجال فن صناعة الفسيفساء.

2.يتعيّن إعادة النظر في التسمية اللاتينية لتقنية التسيلاتوم، وإيجاد اصطلاح علمي وفني يعكس الارتباط الوثيق للتقنية بالأصول الحضارية البونيقية.

"المصادر"

- **Cato**, Marcus Porcius(1934), *On Agriculture*, Book XVIII.4-9 **;** XVIII.9-XXI.I, Loeb Classical Library, With an English Translation by William Davis Hooper, Harvard University Press, First Published, Cambridge - Massachusetts- London.

- **Pliny**, Gaius. Secundus(1962), *Natural History* ,Book XXXVI.LXI.185-LXII.187,Loeb Classical Library, With an English Translation by D.E.Eichholz,Harverd University Press , First Published, Cambridge-Massachusetts, London.

"المراجع"

- **أبو حامد،** محمود.(1968، مارس).[مظاهر الحضارة الفينيقية في طرابلس]. ليبيا في التاريخ. الجامعة الليبية-كلية الآداب-بنغازي، دار المشرق، بيروت-لبنان.

- **فنطر،** محمد حسين(1999)، *الحرف والصورة في عالم قرطاج*، أليف-منشورات البحر الأبيض المتوسط، مركز النشر الجامعي، تونس

- **نـامو،** مصطفى علي (2013)، *أرضيات الملاط المدكوك البونيقية تاريخها – تقنيتها – تطورها*، *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات*، (العدد الحادي والثلاثون)، الجزء الأول، ص ص370-400، جامعة القدس المفتوحة، القدس- فلسطين.(sprgs@qou.edu)

-**Ben Abed**, Aicha (2006), *Tunisian Mosaics-Treasures from Roman Africa*, translated from the French by Sharon Grevet, The Getty Conservation Institute, Los Angles, California.

-**Blake**, Marion Elizabith(1930), *The Pavements of The Roman Building of Republic and Early Empire*, Vol.III, American Academy in Rome, Instituto Italiano D'Art Grafiche-Bergamo.

-**Carter**, Theresa Howard(1965), *Western Phoenicians at Lepcis Magna*, American Journal of Archaeology,Vol.69,No.2, PP.127-128, Published by Archaelogical Institute of America, www.jstor.org/stable/501728

-**Dunbabin**, Katherine M.D.(1978), *The Mosaics of Roman North Africa-Studies in Iconography and Patronage*, Oxford University Press, Printed in Gret Britain, London.

-**Dunbabin**, Katherine M.D.(1999), Mosaics of The Greek And Roman World, Cmbridge University Press,First Published, Printed in United Kingdom, Cambridge.

-**Elias-Ozkan**, S.T. and **Bia**, B.Ozkan(2007),[From Clay Cones to Tesserae:the Generative Art of Mosaic Making, 10th Generative Art Conference GA, Milano University, Italy.

-**Fischer**, Peter(1971), *MOSAIC-History And Technique*, McGraw-Hill Book Company, Printed in Great Britain, New York-Toronto.

-**Fanter**, Mohamed Hassine(1995), Carthage-La Cite Punique, Alif-Les Editions De La Mediterranee, CNRS EDITIONS, Tunis

-**Holloway**, R.Ross(1991), *The Archaeology of Ancient Sicily*, First Published by Routledge, Taylor & Francis Group, London and New York.

-**Hinks**, R.P.(1933), *Catalogue of The Great Etruscan and Roman Paintings an Mosaics In The British Museum*, London-British Museum, Oxford University Press.

-**Joyce**, Hetty(1979), *Form, Function and Technique in the Pavements of Delos and Pompeii*, American Journal of Archaeology,Vol.83.No.3,PP.255-256,260,Archaeological Institute of America,www.jstor.org/stable/505056.

-**Mege**, Frederic(2019), *The Concrete Floors of Megara Hyblaea. A Sicilian Perpective*, Mortiers et Hydrulique en Mediterranee Antique, PP.5-6, HAL open sience, France,www. halshs.archive-ouvertes.fr/hslshs-02294045.

-**Moscati**,Sabatino(1998), L'Arte Della SICILIA PUNICA, Laca Book Collection, Nuova Edizione Italiana, Milano.

-**MacKendrick,** Paul (1980), The North African Stones Speak, The University of North California Press,Croom Helm Ltd, Printed and bound in the United States of America

-**Pollitt**, J.J.(1986), Art In The Hellenistic Age, Cambridge University Press, First published, Cambridge, United Kingdom.

-Quinn, Josephine Crawley and **Vella**, Nicholas C.(2014), *The Punic Mediterranean-Identities and Identification from Phoenician Settlement to Roman Rule*, Cambridge University Press, first published, University Printing House, Cambridge CB2 8B2, United Kingdom.

-**Russell**, ben and **Fentress**, Elizabeth(2015), *Production, Supply And Use Of Mud Brick And Pise De Terre Between Punic And Roman(IV)*,PP.134-135,*Archaeologia De La construccion,V, Man-made materials, engineering and infrastructure*, Oxford,04_ANJOS_ARQUE_78indd 131.

-**Tsakirgis**, Barbara(1990), *The Decorated Pavements of Morgantina I: The Mosaics*, The Journal Of The Archaeological Institute Of America, American Journal of Archaeology,Vol.93.No.3, PP.396-408, Boston, Massachusetts.

- **Tsakirgis**, Barbara(1989), *The Decorated Pavements of Morgantina II: The Opus Signinum*, The Journal Of The Archaeological Institute Of America, American Journal of Archaeology,Vol.94.No.3, PP.396-408, Boston, Massachusetts.

-Westgate, Ruth(2000), Pavimenta atque emblemata vermiculata: Regional Styles in Helenistic Mosaic and the First Mosaics at Pompeii, American Journal of Archaeology, Vol.104,No.2, PP.

Ruth Westgate(2000), Pavimenta atue emblemata vermiculata:Regoinal Style in Hellenistic Mosaic and the first Mosaics at Pompeii, *American Journal Of Archaeology*, Vol.104, No.2,PP.258,272, Archaeological Institute of America collaborating with JSTOR.

***

The Punic Tessellatum in Carthage and the Artistic Influence Features on the Punic and Greek Colonies in the Mediterranean Sea

Mustafa Namu
Classic Dept, Archaeology & Tourism Faculty, El-Mergib University/Al, Libya
m.namu@elmergib.edu.ly

Abstract
This study is spots light on the Punic *Tessellatum* that had utilized to ornament of Punic pavements in Carthage in the 5th century BC. Moreover, the artistic influence features of this sort of the architectural garnish that had effected on the Punic and Greek colonies' pavements in the Mediterranean Sea since the fourth and forward to the 1st centuries BC. Furthermore, to reveal how far their technical and religious Punic features as well as the artistic development that had connected to the Punic transmitted in Carthage and in their colonies in central Mediterranean in Sicily's island cities in South of Italy peninsula, Lpqy and Sbrat'n in Libya in North Africa. The aim of study shown up the artistic role of Punic *Tessellatum* in Carthage in the Mosaic art in the ancient world since the Fifth and forward to the Second century BC, including the Hellenistic Age that had a remarkably development. In addition, how far this kind of technique influence had reflected whether direct or indirect on the civilian neighborhood and the Eastern Hellenistic in the Mediterranean Sea, as well as the synchronous ones. Especially the Roman who had no a previous architectural knowledge with this sort of ornament technique that became later a common pavements in the Roman building in the Italy peninsula in the last quarter of the 2nd century BC.

Keywords: Mosaic, *Tessellatum*, Pavements, Carthage, Artistic influence, Technical evaluation